(367) وسهل لكم الطريق إلى ركوبه واستخراج مافيه من انواع المنافع فتصطادون منه أنواع السمك، فتأكلون لحمه طريا، ولايجوز ان تهمز طريا، لانه من الطراوة لا من الطراءة، و " تستخرجوا " من البحر حلية يعني اللؤلؤ والمرجان الذي يخرج من البحار " تلبسونها " وتتزينون بها " وترى الفلك " يعني السفن " مواخر فيه " قال الحسن معناه مقبلة ومدبرة بريح واحدة، وقال قوم: معناه منقلة، والمواخر جمع ماخرة، والمخرشق الماء من عن يمين وشمال، يقال: مخرت السفينة الماء تمخره مخرا، فهي ماخرة، والمخر ايضا صوت هبوب الريح إذا اشتد هبوبها. وقوله " ولتبتغوا من فضله " اي ولتكتسبوا من فضل ا ونعمه بركوب البحر، ولكي تشكروه على أياديه، والواو دخلت ليعلم ان ا خلق ذلك. وأراد جميع ذلك وقصده. ثم أخبر انه القى في الارض رواسي، وهوجمع راسية وهي الجبل العالي الثابت " ان تميدبكم " اي لئلا تميد بكم الارض. وقال الزجاج: معناه كراهة ان تمتد، ولم يجز حذف (لا) والميد الميل يمينا وشمالا، وهو الاضطراب: ماد يميد ميدا، وهومائد. وقوله " وانهارا وسبلا " تقديره وجعل لكم انهارا، لدلالة (القى) عليه، لانه لايجوز ان يكون عطفا على (القى) ومثله قول الشاعر: تسمع في اجوافهن صردا * وفي اليدين جسأة وبددا (1) اي وترى في اليدين يبسا وتفرقا، ومثله قولهم: (علفتها تبنا وماء باردا) والمعنى وسقيتها ماء، ومثله كثير، و (سبلا) عطف على (أنهارا) لكي تهتدوا بها في سلوككم، وانتقالكم في أغراضكم. وقوله " وعلامات وبالنجم هم يهتدون " اي جعل لكم علامات. وقيل انها الجبال ونحوها. قال ابن عباس: يعني الجبال يهتدى بها نهارا، والنجم يهتدى به ليلا، وهواختيار الطبري. و (العلامة) صورة يعلم بها المعنى، من خط او لفظ او إشارة او هيئة، وقد تكون وضعية، وقدتكون برهانية.

---

(1) مر هذا الشعر في 5 / 107، وروايته هناك (لغطا) بدل (صردا).